# مدى التزام الإعلاميين بالقيم الاجتماعية أثناء العمل من وجهة نظر الخبراء

**الباحث/ حميد شهيد جفات**

**كلية الإعلام – جامعة ذي قار**

## ملخص البحث باللغة العربية:

تعد وسائل الاتصال الجماهيرية أحد الأركان المهمة لتطور المجتمعات ومقياساً للتقدم والحضارة فيها.

ويفترض بهذه الوسائل أو المؤسسات الإعلامية أن تحافظ على قيم المجتمع وثقافته وأخلاقياته.

وقد أهتم المتخصصون بالإعلام بإعطاء أهمية كبيرة للقيم الاجتماعية على أساس أن لكل مهنة أخلاقياتها، وتأتي في مقدمة هذه المهن مهنة الصحافة وما لها من دور فاعل في التغير لابد من العمل وفق اخلاقيات وقيم اجتماعية تدل على اهمية ونزاهة هذا المهنة.

يتناول البحث القيم الاجتماعية التي يجب ان يلتزم بها الاعلاميين اثناء العمل من وجهة نظر الخبراء.

## The extent to which media professionals adhere to social values while working from the point of view of experts

**Hamid Shahid Jafat, Lecturer, Doctor, Dhi Qar University/ College of Information**

**Summary of English language:**

The media is considered one of the important pillars of the development of societies and a measure of progress and civilization in them.

These media outlets or institutions are supposed to preserve the values, culture and morals of society.

Media professionals have paid great attention to social values on the basis that each profession has its own ethics, and at the forefront of these professions is the profession of journalism and its

(ISSN: 2536 - 9555)

effective role in change. It is necessary to work in accordance with ethics and social values that indicate the importance and safety of this profession.

The research addresses the social values that media professionals must adhere to while working from the point of view of experts.

## المقدمة

تعد وسائل الاتصال الجماهيرية أحد الأركان المهمة لتطور المجتمعات ومقياساً للتقدم والحضارة فيها.

ويفترض بهذه الوسائل أو المؤسسات الإعلامية أن تحافظ على قيم المجتمع وثقافته وأخلاقياته.

وقد أهتم المتخصصون بالعلوم الإنسانية المختلفة بإعطاء أهمية كبيرة للقيم الاجتماعية المهنية على أساس أن لكل مهنة أخلاقياتها، وتأتي في مقدمة هذه المهن مهنة الصحافة.

لذلك فقد وضعت النظم السياسية المختلفة في العالم سياسات إعلامية متنوعة تنسجم مع أهدافها وتوجهاتها وتطلعاتها، إدراكاً منها لأهمية الإعلام وما يؤدي من وظائف كبيرة وخطيرة في المجتمع.

وسواء أكانت تلك السياسات الاعلامية موضوعة من الدولة ليكون الاعلام موجهاً أم لم تتدخل الدولة او الحكومات في وضعها فان واقع الحال يؤكد وجودها أصلاً في الحالين وحسب نوعية المجتمعات ليبرالية كانت ام اشتراكية ام غير ذلك.

ان موضوع بحثنا هذا يقع ضمن في هذا الإطار الذي يعطي فكرة مختصرة أولاً عن الاطار المنهجي للبحث وهي: مشكلة البحث وهدفه واهميته ومنهجه

ثم مبحثان رئيسيان، فقد تناول المبحث الأول (مفهوم القيم الاجتماعية للمهنة) فيما يخص المبحث الثاني (الممارسة الصحفية).

## أولاً: مشكلة البحث:

لا حظ الباحث من خلال عمله في البحث أن هناك ابتعاداً عن الأخلاقيات والقيم الاجتماعية في الممارسة والتطبيق.

ومن هذه المشكلة تظهر لدينا عدة تساؤلات منها رئيسية وفرعية:

التساؤل الرئيسي (ما هي القيم الاجتماعية التي يجب ان يلتزم بها الإعلاميون اثناء العمل) اما التساؤلات الفرعية فهي تكمن بالأتي:

١. متى يلتزم الإعلاميون بالقيم الاجتماعية.
٢. ما انواع القيم التي يلتزم بها الإعلاميون اثناء العمل.
٣. ما هي الاشكاليات التي يتعرف عليها الإعلاميون اثناء العمل.

وتندرج هذه الملاحظات في قائمة الممارسات الخاطئة التي تشكل خرقاً للقوانين والمواثيق الأخلاقية الخاصة بالشرف الإعلامي.

## ثانياً: هدف البحث:

التعريف بماهية ألقيم الاجتماعية للعمل الصحفي وممارساتها من أجل النهوض بواقع عمل هذه المهنة والتمسك باخلاقياتها وتظهر لنا عدة اهداف منها:

١. التعرف على التوقيتات يلتزم الإعلاميون بالقيم الاجتماعية.
٢. التعرف على انواع القيم الاجتماعية التي يلتزم بها الإعلاميون اثناء العمل.
٣. معرفة اشكاليات القيم الاجتماعية التي يتعرف عليها الإعلاميون اثناء العمل.

## ثالثاً: أهمية البحث:

أن القيم الاجتماعية للعمل الاعلامي أصبحت مشكلة عالمية في عالم الصحافة، ذلك لأن هناك عدداً كبيراً من العاملين في وسائل الاتصال الجماهيرية لا يراعون الأخلاقيات المهنية السليمة خلال مزاولتهم لأعمالهم لأسباب كثيرة ومعقدة، ويُعدّ هذا الوضع خروجاً على ما يتعارف عليه المجتمع من قيم ومعايير ومثل تربوية سليمة. وتكمن للبحث اهمية مختلفة منها:

(ISSN: 2536 - 9555)

١. **الاهمية العلمية:** حيث يعتبر هذا البحث مهم للإعلاميين الذين يزاولون المهنة.
٢. **الاهمية الاكاديمية:** ان هذا البحث يكون مصدراً مهم للمكتبات الاكاديمية ويكون دراسة سابقة للباحثين.

**رابعا: منهج البحث:**

لغرض إجراء هذا البحث استخدم المنهج الوصفي لأنه يساعد في (دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأوضاع).

**خامساً: مجتمع البحث وعينته:**

ان عينة البحث هذا هم مجموعة من الخبراء في المجال الاعلامي الذين يعملون في المؤسسات الصحفية والإعلامية ويبلغ عدد العينة ١٠٠ إعلامي

**سادساً: ادوات البحث:**

بعد ان حدد الباحث المنهج المسحي لعينة قصدية على مجموعة من الخبراء الذين يعملون في المؤسسات الإعلامية فاستخدام الباحث اداة بحثية لجمع المعلومات والبيانات اختار الباحث اداة استمارة الاستبيان.

## المبحث الأول

## القيم الاجتماعية

### أولا: مفهوم القيم الاجتماعية للمهنة

يجمع المتخصصون بوسائل الاتصال الجماهيرية على أن لكل مهنة في المجتمع أخلاقيات وسلوكيات تعبر في مضمونها عن ((العلاقات بين ممارسيها من ناحية والعلاقات بينهم وبين عملائهم من ناحية ثانية، وبينهم وبين المجتمع الذي ينتمون إليه من ناحية ثالثة وهذه الأخلاقيات والسلوكيات قد تكون متعارفاً عليها، وقد تكون مبادئ ومعايير يضعها التنظيم المهني للمهنة).

ونعني بالقيم الاجتماعية المهنية، أن على العاملين في وسائل الاتصال الجماهيرية ومنها الصحافة ((أن يلتزموا في سلوكهم تجاه أنفسهم وتجاه الأخوين وتجاه جماهيرهم بمبادئ وقيم أساسية. والالتزام بهذه المبادئ والقيم الأساسية نوع

من الواجبات الشخصية، أي أنه التزام شخصي يقع على كل واحد منهم بصفة شخصية ليكون سلوكاً سليماً وأخلاقياً)، وتعرف الدكتورة سامية محمد ألقيم الاجتماعية للمهنة (قيم الممارسة) بأنها ((مصطلح يشير إلى القواعد الواضحة للسلوك المهني في مؤسسات الوسائل الاتصالية، وكذلك الاتجاهات الفعالة والدعاوى المتصلة بكل ما هو ملائم في أسلوب العمل والإنجاز. ومن الأمثلة على قيم الممارسة: الفكرة النموذجية التي تتمثل في- الالتزام بالموضوعية- في أعداد الأنباء، والدعاوى المتصلة بأكثر الصور التكنولوجية ملائمة لتحقيق مهام اتصالية ذات نوعية خاصة، والدعاوى الخاصة بتحديد مقاييس المسلسلات التلفزيونية الجيدة.

وإذا كان ثمة فرق ما بين الأخلاقيات والممارسة، فإن الأخلاقيات عبارة عن قواعد موضوعة تعبر عن السلوك المهني المطلوب من القائمين بوسائل الاتصال الجماهيرية الالتزام بها، وتبقى هذه الأخلاقيات عديمة الفائدة ما لم تترجم إلى واقع عملي ملموس خلال الممارسة المهنية للصحفيين أو تأدية الواجبات المناطة بهم، مثل إجراء المقابلات الصحفية أو تغطية المندوبين للمؤتمرات الصحفية وإعداد الرسائل الإخبارية وفي هذا الجانب يقول الدكتور حسن عماد مكاوي ((أن اخلاقيات الممارسة المهنية تأتي عن طريق حق التعبير والكلام، وحق طباعة الأخبار ونشرها.. وتصبح عديمة الجدوى بدون حق الحصول على المعلومات).

**ثانيا: مفهوم المهنة**

تعرف المهنة بأنها ((النشاط الذي يؤدى))، أما ((الحرفة)) فلم يتفق الباحثون على تعريفها وإنما لجأوا إلى تحديد خصائصها بدلاً من تعريفها بسبب ((سيطرة المثالية الاحترافية على أفكار الباحثين، إلا أن علماء الاجتماع والمختصين بدراسة المهن اتجهوا لاقتراح بعض الخصائص التي تتميز بها بعض الحرف المثالية كالاهوت والطب والمحاماة بدلاً من تعريفها منطلقين من أن هذه الحرف تظهر خصائص مركبة وأن المهن الأخرى تتقدم نحوها وبدرجات متفاوتة وهي في طريقها للاحتراف)

ومن خلال معرفة الخصائص التي تتمتع بها هذه المهن يمكننا معرفة بعض الأساسيات الأخلاقية للمهن الأخرى، فقد حدد المتخصصون بالمهن ثماني

(ISSN: 2536 - 9555)

خصائص عدوها عناصر أساسية للحرف النموذجية، وتتفاوت هذه الخصائص من مهنة لأخرى وقد لا تمتلك بعضها أي خاصية من هذه الخصائص وهي[١]:

النظرية أو الخط الفكري– الاطار المعرفي للعمل المهني الذي يستمد في الغالب من البحث العلمي.

**ثالثا: مهنة الصحافة وقيمها الاجتماعية:**

لمهنة الصحافة خصوصية كبيرة تختلف عن باقي المهن الأخرى كونها تخاطب العقول بمختلف مستوياتها، فهي الكلمة المطبوعة الموثقة والمقروءة التي تطالع القراء كل يوم بمختلف أنواع المقالات والأعمدة والتحقيقات والأخبار، فضلاً عما تحتويه الجريدة من أبواب ثابتة وغير ثابتة وترجمة وتقارير وغيرها من الفنون الصحفية المختلفة[٢].

وتؤدي مهمة الأعلام بشكل عام والصحافة بشكل خاص خدمة اجتماعية كبيرة لكونها تتضمن شروطاً وخصائص عدة أتفق عليها عدد من العلماء والدارسين المتخصصين، وهي[٣]:

١. للمهنة أهداف مجتمعية، أي بمعنى أنها تقوم من اجل إشباع أو مواجهة احتياج مجتمعي وتستمد شرعية وجودها من إحساس الناس بضرورة القيام بنشاط معين من شأنه أن يشبع لهم احتياجاتهم.
٢. تستند المهنة إلى أسلوب علمي ومواكبة التقدم العلمي.
٣. للمهنة قاعدة معرفية تستند إلى العلم، أي قاعدة من المعرفة العلمية والنظريات والقوانين والمبادئ العلمية لفهم المشكلة وتحديد الحل المناسب لها.
٤. يمارس العمل المهني متخصصون مهنيون، وتعني أنه في ممارسة المهنة يقع العمل الأساسي على عاتق أفراد وهيئات متخصصة لها من الصلاحيات والكفاءة والقدرة العلمية ما يمكنها من فهم المشكلة والتعامل معها.

---

[١] أبو زيد، أحمد محمد، سيكولوجية الرأي العام ورسالته الديمقراطية، عالم الكتب، القاهرة، بدون سنة طبع.

[٢] أبو زيد، أحمد محمد، سيكولوجية الرأي العام ورسالته الديمقراطية، ص٣٣.

[٣] أبو زيد، فاروق، عصر التنوير العربي، ص٥.

٥. وجود أساس أخلاقي قيمي للممارسة، كالمواثيق والقواعد الأخلاقية والسلوكية المتفق عليها.
٦. اعتراف المجتمع بالمهنة وتحملها لمسؤولياتها تجاه الأفراد والجماعات والنظم في المجتمع الأمر الذي يضفي عليها شرعية وجودها وممارستها.

ويشترك العاملون في الصحافة بأخلاقيات متعارف عليها في جميع أنحاء العالم، وتدعمها دساتير أخلاقية تضعها التنظيمات المهنية في كل مجتمع.

ويضع خبراء الإعلام لأخلاقيات المهنة خمس دوائر أخلاقية يعمل في إطارها الصحفيون تسمى دوائر المتغيرات الأخلاقية الخمسة،التي تتطلب منهم اتخاذ القرارات المناسبة لمواجهة المواقف التي يتعرضون إليها.. كما يمكن أن نطلق على هذه الدوائر الأخلاقية القيم التي يحتكم إليها حارس البوابة في انتقاء الأخبار ويستند إليها في ممارسة المهنة[٤].

## المبحث الثاني
## الممارسة الاعلامية
### المطلب الأول مفهوم الممارسة[٥]:

يقصد بالممارسة ((مزاولة العمل الصحفي وفق ما تحدده السياسات الأتصالية للقائمين بالاتصال من حقوق وواجبات ومجال الحركة، وكل ما يتعلق بذلك من ضوابط سياسية وتنظيمية وعقابية))

وفي الوطن العربي فان مجالات تطبيق السياسة الإعلامية تتضح من خلال وجود أنظمة إعلامية تنحو منحىً ليبرالياً بإطلاق حق ممارسة العمل الصحفي للمواطنين جميعاً، وأخرى ذات منحى اشتراكي (مركزي) والثالثة تأخذ بأسلوب القيد المسبق لدى الأجهزة الحكومية قبل مزاولة العمل الصحفي.

وتحدد سياسات الاتصال في جوانبها القانونية ((حدود الممارسة الصحفية ما هو مسموح وما هو محظور حفاظاً على تماسك النظام وأيديولوجيته ومكوناته ذاتها))

---

[٤] أبو إصبع، صالح خليل، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، ص١٠٥

[٥] إدارة المؤسسات الإعلامية في الوطن العربي، ص٦٦

(ISSN: 2536 - 9555)

وفي الإطار الاختصاصي للمهنة فأن الممارسة العملية تشكل للصحفي المبتدئ أهمية كبيرة في كسب المعرفة، ليضع أولى خطواته على الطريق الصحيح، وتحديد نوع العمل المطلوب منه أو الاختصاص الذي يمارسه في تلك الصحيفة أو المجلة.

ويكتسب الصحفي فضلاً عن تأهيله الأكاديمي خبرة مهنية تتيح له ولوج ميدان الصحافة والاحتراف الصحفي مستقبلاً..((فالمعرفة هي رأسمال الصحفي والمصدر الأساسي لطاقاته المتجددة وكلما نضبت معرفة الصحفي تقلصت حدود ممارسته وازدادت فقراً...ويتولى التأهيل تطوير مدارك الصحفي ومعارفه، كما أن التجربة العملية هي خير محرك فعال ومؤثر قوي لإمداد الصحفي بالمعارف الضرورية لنجاحه في عمله))

إذن نخلص إلى القول إن الممارسة الصحفية هي مزاولة الصحفي للمهنة الصحفية بكل ما تنطوي عليها من حقوق وواجبات... ويكتسب الصحفي خبرته فضلاً عن تأهيله الأكاديمي عن طريقين أو لهما كسب المعرفة من خلال الممارسة وثانيهما المعرفة الدقيقة بالاختصاص الذي يمارسه.

## المطلب الثاني
## محددات الممارسة

ونقصد بمحددات الممارسة ((مجموعة القيود والكوابح السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمهنية التي تؤثر على إدارة المؤسسات الإعلامية في اتخاذ القرار سواء أكان القرار تحريرياً يتعلق بالرسالة الإعلامية أم إداريا بحتاً))[٦]. وهذه المحددات هي[٧]:-

**١-<u>ضغط الإدارة</u>:**

تمثل الإدارة بطبيعة الحال سياسة المؤسسة الصحفية، ولكونها تتعرض إلى مختلف الضغوط فأنها تنعكس بالنتيجة على أداء العاملين فيها تحريرياً وإدارياً.

---

[٦] تحديات الإعلام العربي- "دراسات الإعلام" المصداقية- الحرية- التنمية ولهيمنة الثقافية، ص٨٧.

[٧] إدارة المؤسسات الإعلامية في الوطن العربي، ص٧٨.

لذلك فأن ((أسلوب تنظيم المؤسسة ذاته وطبيعة العلاقات التي تحكم أفراد المؤسسة وتنظيم العلاقة بين الرؤساء والمرؤوسين ونوعية القيادة، كلها عوامل هامة في التأثير على فعالية المؤسسة الإعلامية))[٨].

ولأجل أن تنفذ إدارة المؤسسة الإعلامية سياستها فأنها تمارس ضغوطها على منتسبيها مما يشكل ضغطاً مضافاً من ضغوط العمل الصحفي[٩].

إذ تشير كلمة الضغط إلى ((مجموعة من التغيرات الجسمية والنفسية التي تحدث للفرد وردود فعله أثناء مواجهته لمواقف المحيط التي تمثل تهديداً له، ويحدث الضغط في المواقف التي يدرك فيها، إن قدراته لمواجهة متطلبات المحيط تمثل عبئاً كبيراً عليه)).

ويقصد بظروف العمل ((الظروف التي يمكن أن تؤثر على مستوى جودة الإنتاج بصورة سلبية أو إيجابية))[١٠].

**٢-<u>ضغط القوى الخارجية</u>[١١]**

**ويشتمل على:**

أ- الرأي العام.

ب-جماعات الضغط.

ج- الأحزاب السياسية.

د- وسائل الإعلام.

**أ- <u>الرأي العام</u>[١٢]:**

يعد الرأي العام أحد الضغوط الخارجية المؤثرة في الممارسة الصحفية لما له من أهمية وتأثير كبيرين في الكثير من القضايا التي تهم الدولة والمجتمع.

---

[٨] أبو إصبع، صالح خليل، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة،ص٥٤.

[٩] أبو زيد، فاروق، عصر التنوير العربي، ص٢١.

[١٠] أبو إصبع، صالح خليل، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة،ص٤٦

[١١] أبو زيد، أحمد محمد، سيكولوجية الرأي العام ورسالته الديمقراطية،ص٧١

[١٢] تحديات الإعلام العربي- "دراسات الإعلام" المصداقية- الحرية- التنمية ولهيمنة الثقافية، ص١٠.

(ISSN: 2536 - 9555)

ذلك لأن الصحفي يعمل ضمن محيط مجتمعه ويتأثر ويؤثر به من خلال عمله، إذ يؤثر الرأي العام في ((سلوك الأفراد وسلوك الجماعة وسياسة الحكومة. فالأفراد والجماعات تعمل على الانسجام مع الرأي العام، ويعمل الجميع على أن يتسق سلوكهم معه. فالأفراد والجماعات يرغبون في أن يكونوا مثل الجميع، وتسعى الحكومات أن تكون قراراتها منسجمة مع الرأي العام لأن ذلك يوفر لسياستها النجاح، ومما يعمل على عدم إثارة القلاقل والاضطرابات))

وللرأي العام رقابة تفرض نفسها في الكثير من مجالات الحياة منها رقابة الناخبين عند اختيار ممثليهم في المجالس النيابية والشعبية وفي اختيار رئيس الدولة بِعده رئيس السلطة التنفيذية...وكذلك من خلال ممارسة النقابات والجمعيات الرقابة على الإدارة العامة عندما تعمل هذه النقابات على توجيه قرارات الإدارة نحو تحقيق المصالح المشتركة لها عن طريق تقديم المساعدة بالرأي في إنجاز بعض الأعمال ذات الصلة بالإدارة العامة

## المصادر والمراجع:


١- أبو زيد، أحمد محمد، سيكولوجية الرأي العام ورسالته الديمقراطية، عالم الكتب، القاهرة، بدون سنة طبع.

٢- أبو زيد، فاروق، عصر التنوير العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٧.

٣- أبو إصبع، صالح خليل، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، دار آرام للدراسات والتوزيع والنشر، عمان، ١٩٩٥.

٤- إدارة المؤسسات الإعلامية في الوطن العربي، دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٧.

٥- تحديات الإعلام العربي- "دراسات الإعلام" المصداقية- الحرية- التنمية ولهيمنة الثقافية، دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٩.